# محاضرات في

# أصول الدعوة

فاطمة ابراهيم البربري

مكتبة الأسرة العربية اسطنبول
نحو أسرة عربية واعية
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - ISTANBUL

مُحاضراتٌ في

# أصولِ الدَّعوةِ

MUHADARAT Fİ
'USUL ALDAEWA
FATMA IBRAHIM ELGOBBAH
1. Baskı:İstanbul
2020 - 1441

# مُحاضراتٌ في

# أصـولِ الدَّعـوةِ

فاطمة إبراهيم البربري

مكتبة الأسرة العربية اسطنبول
نحو أسرة عربية واعية ..
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - ISTANBUL

# مُحاضراتٌ في
# أصولِ الدَّعوةِ

## فاطمة إبراهيم البربري

القياس: 17 x 24 سم
عدد الصفحات: 128 ص
ISBN:978-605-2337-96-7

**الطبعة: الأولى**
**1441 هـ - 2020 م**

**جميع الحقوق محفوظة**

**Baskı-Cilt:** ENES BASIN MATBAACILIK LTD. ŞTİ.
Litros Yolu Fatih San. Sit. No: 12/210 Topkapı/İstanbul

مكتبة الأسرة العربية اسطنبول
نحو أسرة عربية واعية ..
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - ISTANBUL

طبـاعـة ونشـر وتوزيع
إصدارات مُختـارة للأسـرة العربيـة

www.ArabFamilyBs.com
+90 212 631 81 09 +90 531 935 71 31
info@arabfamilybs.com

UFUK neşriyat®
BASIN-YAYIN-DAĞITIM
Sertifika No: 35657

الآراء الواردة في هذا الكتاب تخص الكاتب وحده
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الدار

شكراً لله عز وجل صاحب المنَّة الأعظم والفضل الكبير الواسع

إلهي وربِّي وسندي وموئلي وهُداي

شكراً للإيجاد وشكراً للإمداد وشكراً للعطايا

مدد لا ينتهي من مددك يا رب

# مقدمة

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد، واجد الوجود من العدم، الأول قبل كل شيء، والآخر ليس بعده شيء، فاطر السموات والأرض، جاعل الملائكة رسلاً، خالق الظلمات والنور.

الحمد لله الذي هدانا من أمرنا رشداً، خلق الإنسان من علق، وقرن ذكر خَلْقِه بالعلم والقلم، فقال في أول ما نزل: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾[العلق: ١-٥].

الحمد لله الذي شرَّفنا بالعبوديَّة وبالعبادة، وفتح لنا باباً من التَّوبة لا يُسدُّ إلَّا بحضور ملك الموت.

وأرسل لنا الرسل بالبينات، ووهبنا من لدنه الآيات، وجعلنا من أتباع خير النَّاس محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رحمة الله للعالمين.

الحمد لله الذي جعل معاشَنا في الأرض انتفاعاً، ومقامَنا فيها امتحاناً، وبلاءَنا فيها ارتقاءً، ووهبنا كتابَه الكريم ورسالته الخالدة، وسنَّةَ نبيِّه الرَّشيدة.

الحمد لله الذي جعل القرآن تبياناً لكلِّ شيءٍ وفصَّله تفصيلاً، الحمد لله الذي جعل لنا الأرض مسجداً وطهوراً، ورزقنا إليه معراجاً ونوراً، ووهبنا الدعاء، ووعدنا العطاء، وقال: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر:٤٠].

**وبعد:**

إنَّ هذه الصفحات القادمة تختصُّ بالحديث عن مادَّة أصول الدَّعوة بصورةٍ مبسَّطة تهدف إلى تحصيل مفاهيمَ كلِّيةٍ عن مجال الدَّعوة وعوامل نجاحها، نهدف منها أن تكون منطلقاً

لطالبات العلم اليافعات اللاتي كلَّما رأيتهنَّ تذكَّرتُ وصف القرآن لحوريَّات الجنَّة، فما وقعت عيني عليهنَّ إلَّا ورأيتهنَّ كاللُّؤلؤ المكنون في وسط استانبول الواسعة.

وأنا أرجو أن تكون هذه الصفحات عوناً من الله عَزَّوَجَلَّ على تذكيرهنَّ بفضل الدَّعوة إلى ما هداهنَّ الله إليه بعد أن تمَّ حظر قانون منع الحجاب في المدارس والجامعات، وأصبح من حقِّ هذا اللُّؤلؤ أن يشعَّ بنوره في جنبات المعاهد والجامعات بكلِّ مكانٍ في تركيا.

وقد حرَصْتُ أثناء إلقاء تلك المحاضرات على التركيز على أولويَّات الدَّعوة، وهي: تعميق الإيمان في القلوب أوَّلاً، والتَّركيز على معرفة الله عَزَّوَجَلَّ المعرفة الواسعة الكاملة، خاصَّةً ما يتعلَّق بشُعَب الإيمان، والتَّوحيد الكامل، ومعرفة أسماء الله عَزَّوَجَلَّ وصفاته وأفعاله، وهذا كان منهج النبيِّ الكريم في الدَّعوة إلى الله عن علمٍ ومعرفة.

ثمَّ كانت الدُّروس التَّالية عن أساليب الدَّعوة النَّاجحة، ومقوِّمات الدَّاعية النَّاجح، مع توضيحٍ مبسَّط يسير لأهمية التَّسلُّح بالفكر المعتدل السَّليم والعلم النافع، مع الاستشهاد بسنَّة النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في سنن التعاملات الإسلاميَّة الصَّحيحة مع الآخرين.

كنت قد جمعتُ قُطوفَ هذه المحاضرات أثناء تحضير موضوعات مادَّة أصول الدَّعوة في وُرَيْقاتٍ قُبيل إلقائها على الطَّالبات في كلِّ درسٍ، و لم أكن أفكِّر في جمعها في كتابٍ مطبوعٍ، ولم يخطر ذلك على بالي حتى أشار عليَّ مدير المعهد بذلك؛ كي يبقي مذكَّرةً بين يدي الطَّالبات بعد ذلك في مختلف الصُّفوف.

وقد كنتُ أعتمد على محاضرات علميَّة في قنوات اليوتيوب؛ وذلك كي نتجنب المقرَّرات المنهجيَّة الموسَّعة في هذه المادَّة، وهي كثيرةٌ في المكتبات العربيَّة ومتوفِّرة، لكنَّني راعيتُ في جمعي لهذه المحاضرات أن أبسِّط التَّعريفات، وأن أختار العبارات السَّهلة والأسلوب اليسير؛ مراعاةً لدرجة التَّواصل التي بين الدارسات وبيني، فكان أن خرج هذا الكتاب الصغير ليس

لحاجة هذا الفنِّ للتَّصنيف، ولا لهذا الجهد البسيط للغاية، وإنَّما لتقديم منهجٍ مبسَّط للطَّالبات بأسلوبٍ يسهل عليهنَّ استيعابه.

وأسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يجعله خدمةً مقبولةً نافعةً لي ولهنَّ، ولمن يأتي من بعدهنَّ إن شاء الله.

وقد جاءت موضوعات الكتاب في صورة دروسٍ مبسَّطةٍ بعيداً عن زحمة التَّعاريف وتاريخ التَّصنيف في هذا المجال الزَّاخر بالتَّصانيف العظيمة لمؤلِّفين كبار، حيث إنَّ الهدفَ هو تحصيل الحدِّ اللَّازم من المعرفة والفهم بهذة المادَّة الجديدة، حيث كانت مادَّة أصول الدَّعوة من الممنوعات في تركيا على مدى سنواتٍ طويلةٍ.

قدَّمْتُ -بفضل الله- تلك المحاضرات ما بين عام ٢٠١٨ وعام ٢٠٢٠ في (معهد الصفة للعلوم الإنسانية) في مدينة استانبول، وقبل طباعتها سألتُه سبحانه وتعالى أن تكون صدقةً جاريةً لي ولوالديَّ.

وأسأله عَزَّوَجَلَّ أن ينفع بها طالباتِ العلم الذين يرجع لهنَّ الفضل في جمعها؛ لما وجدتُه لديهنَّ من حرصٍ بالغٍ، ورغبةٍ في العلم والدَّرس، والحمد لله ربِّ العالمين وحده لا شريك له.

فاطمة إبراهيم البربري

٢٢ـ٢ـ٢٠٢٠

استانبول- تركيا

# المحاضرة الأولى

## الدعوة إلى الله مفهومٌ قرآنيٌّ أصيلٌ

الدَّعوة إلى الله من خصائص المجتمع المسلم، وهي مصطلحٌ إسلاميٌّ خالص؛ إذ نشأ في خِضَمِّ الأحداث الأوَّليَّة للبعثة، ونبت في سنواتها الأولى، وقد تناقلته كتب السِّير تحت مسمَّى تعريفيٍّ لبعض الفترات المميَّزة التي صاحبت النَّشأة الأولى للدَّعوة وبداية ظهور الإسلام بعد بعثته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فنجد مرحلة الدَّعوة سرّاً ومرحلة الجهر بالدَّعوة وغيرذلك.

كما أنَّه مصطلحٌ قرآنيٌّ حين يُقصد به الدَّعوة إلى الله عن طريق تبليغ الأنبياء والمرسلين لرسالات الله ومنهاجه، أو دعوة الإسلام التي جاءت من عند الله، كما ورد في أكثر من موضع من القرآن الكريم، فالدَّعوة للإسلام هي الدَّعوة لله، وهي دعوة من عنده سبحانه وتعالى، فهي من الله وإليه، فتُطلق الدَّعوة اختصاراً، ويُقصد بها الدعوة إلى الله.

### أولاً: تعريف الدَّعوة:

**١- لغةً:**

**أصل الكلمة:** الفعل «دعا» على وزن «فعل»، ومعناه: استمالةُ الشَّخص بالصَّوت والكلمة، وهي الطَّلب والنِّداء، ودعا إلى الشَّيء: حثَّه على قصده واعتقاده، وساقه إليه[١]، ودعا للطَّعام أوالوليمة[٢]، ودعوتُ فلاناً؛ أي: ناديتُه وصِحتُ به، ويقال: الدَّعْوة: المرَّة

---

[١]- انظر: «المعجم الوسيط» (مادة: دعا).

[٢]- انظر: «مختار الصحاح» للجوهري (مادة: دعا).

الواحدة من الدُّعاء[1]، والدُّعاء: هو واحد الأدعية، وأصله «دعاو»؛ لأنَّه مِن «دعوتُ»، إلَّا أنَّ الواو لمَا جاءت بعد الألف هُمزت.

**والدُّعاةُ**: قوم يدعون إلى هدىً أو ضلالةٍ، والرَّجل داعيةٌ إذا كان يدعو النَّاس إلى ضلالةٍ أو هدًى، وأُدخلت الهاء للمبالغة[2].

يتَّضح من التَّعريفات اللُّغويَّة السَّابقة لكلمة الدَّعوة وجود مناسبة بين المفهوم القرآنيِّ لكلمة الدَّعوة وبين الدِّلالة اللُّغوية للكلمة، وهي الاستمالة والنِّداء، والطَّلب الذي يلتقي مع الخير الذي تحمله دعوة الناس إلى عبادة الله عَزَّوَجَلَّ ومعرفته الحقَّة.

٢- اصطلاحاً:

الدَّعوة إلى الله هي أقدمُ وأشرف وظيفة على وجه الأرض، حيث إنَّها مهنةُ الرُّسل والأنبياء، وهي مهنةٌ تقوم على الاصطفاء الرَّبَّانيِّ من الخالق سبحانه وتعالى، حيث يصطفي من يشاء من خيار الخلق رسلاً وأنبياء، فيبعثهم إلى خلقه؛ لتبليغ رسالته في كلِّ زمانٍ، وتلك سنَّةُ الله منذ خلق الخلق، فقد قضى سبحانه وتعالى ألَّا يكلِّم بشراً بغير حجابٍ، وأجرى سنَّته أن يبعث رسولاً في كلِّ أمَّةٍ أو نبياً، فقال تعالى: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٣٣].

---

[1]- انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري (مادة: دعو).

[2]- انظر: «لسان العرب» لابن منظور (مادة: دعا).

**ثانيًا: الاصطفاء:**

إنَّ أساس النُّبوَّة والرِّسالات هو الاصطفاء الذي هو سنَّةٌ كونيَّة جرت على كافَّة المخلوقات، حيث كان الاصطفاء من الملائكة ومن النَّاس، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ﴾ [الحج: ٧٥].

كما أنَّ التفضيلَ سنَّةٌ كونيَّة تحدَّث عنها القرآنُ الكريم في وصفه الرُّسلَ وأنواع الوحي ودرجاته، وكيفيَّة حدوثه مع الأنبياء، فقال تعالى: ﴿تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖۚ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخۡتَلَفُواْ فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ وَمِنۡهُم مَّن كَفَرَۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلُواْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

فقد اصطفى الله عَزَّوَجَلَّ جبريل عليه السَّلام من بين الملائكة رسولاً إلى الأنبياء، واصطفى الأنبياء من بين البشر رسلاً إلى خلقه، وكما اصطفى الأنبياء رسلاً مبلِّغين رسالاتِه إلى خلقه، اصطفى من الخلق أناساً يحملون ميراث الأنبياء، ويسيرون على سننهم ومناهجهم في التَّبليغ والإرشاد، وهم المصلحون والعاملون والدُّعاة من النَّاس الذين لا يخلو منهم زمانٌ أو مكانٌ.

الأمَّة بين يدي الاصطفاء:

**١ - الاصطفاء للأمَّة اصطفاءُ تكليفٍ:**

قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران: ١١٠].

اصطفى الله عَزَّوَجَلَّ أمَّةَ الإسلام من بين الأمم؛ لتقوم بتبليغ رسالته إلى النَّاس عبر الأزمان، وقد صارت صاحبةَ الشَّريعة الخاتمة التي نسخت ما قبلها، ووعد الله عَزَّوَجَلَّ بحفظها، فبقيَتْ بين يدي الأمَّة رحمةً مُهْداةً إلى سائر العالمين، فتقوم هذه الأمَّةُ بأداء أمانةِ المرسلين والأنبياء بعد أن انقطع الوحي وتوقَّف الخبر مِن السَّماء.

وقد كتب الله عَزَّوَجَلَّ على أمَّة محمَّد هذا الاصطفاء للتَّبليغ، ومهمَّة الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، ومسؤوليَّةَ نَشْر الإيمان بالله ودعوة النَّاس جميعاً إلى العقيدة الصَّحيحة والعبادات الموقوتة، والصِّلة المستمرَّة مع الله.

**٢- الاصطفاء بالإيمان بالكتب المنزلة السَّابقة والأنبياء السَّابقين:**

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**نحنُ الآخرونَ الأوَّلونَ يومَ القِيامةِ، ونحنُ أوَّلُ مَن يدخلُ الجنَّةَ، بَيْدَ أنَّهم أوتوا الكتابَ مِن قبلنا، وأوتيناه مِن بعدهم، فاختلفوا، فهدانا اللهُ لِمَا اختلفوا فيه مِن الحقِّ، فهذا يومُهم الذي اختلفوا فيه هدانا اللهُ له - قال: يومُ الجُمُعَةِ- فاليومَ لنا، وغداً لليهودِ، وبعدَ غدٍ للنَّصارى**»[1].

فجوهر الاصطفاءِ لأمَّة الإسلام ينبني على ما جعله الله عَزَّوَجَلَّ لها مِن خصائصَ وميزاتٍ تنتهي بالإصلاح، ولا تَقِفُ عند الصَّلاح، فالإيمان بالله وحده وإقامةُ الصَّلاة وسائر العبادات هو صلاحٌ للنَّفس وللفرد.

وأمَّا الأمرُ بالمعروف والنَّهي عن المنكر، ودعوة النَّاس إلى الحقِّ والدِّين القويم؛ فهو إصلاحٌ للعالمين، والأمرُ بالمعروف والنَّهي عن المنكر هو كنايةٌ عن هذا الإصلاح.

---

[1]- رواه البخاري (٨٩٦)، ومسلم (٨٥٥)، واللفظ له.

وقد بدأت به الآية على إطلاقه ودرجاته، وجعلته مقدَّماً على العبادات؛ كالصَّلاة والجهاد، إشارةً لكونه خصيصةً هامَّةً مِن خصائصِ أمَّة الإسلام، وركناً بارزاً مِن أركان الدَّعوة إلى الله، ميَّزها به الله عَزَّوَجَلَّ عن غيرها من الأمم، وجعله باب النَّجاة لها في الدُّنيا مِن الهلاك والعقاب.

**٣- الاصطفاء بالكتاب المحفوظ والشَّهادة يوم الحساب على النَّاس:**

قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**يُجاءُ بنوحٍ وأمَّته يومَ القيامةِ، فيقولُ اللهُ تعالى: هل بلَّغتَ؟ فيقولُ: نعم، أي ربِّ، فيقولُ لأمَّتِه: هل بلَّغكم؟ فيقولون: لا، ما جاءنا مِن نبيٍّ، فيقولُ لنوحٍ: مَن شهدَ لكَ؟ فيقولُ: محمَّدٌ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وأمَّتُه، فنشهدُ أنَّه قد بلَّغَ، وهو قولُه جلَّ ذِكرُه:** ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣] »[1].

**٤- الاصطفاء بالحفظ من الهلاك إذا ما دعت الأمَّة إلى الله:**

الأمَّة محفوظةٌ من الهلاك إذا ما دعت النَّاس إلى الصَّلاح ومارست الإصلاح، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا مُصۡلِحُونَ ١١٧﴾ [هود: ١١٧].

وانطلاقاً من تلك الآية يمكن أن نقول: إنَّ الأمرَ بالمعروف والنَّهي عن المنكر هو جوهر الإصلاح، وهو كناية القرآن عن الدَّعوة إلى الله عَزَّوَجَلَّ حين يُطلق، يُقصد به الدَّعوة إلى منهج الله وإلى شريعته، فالدَّعوة إلى الله هي شرفُ الأمَّة، وهي مهمَّتها التي كرَّمها بها مدبِّر الكون وخالقه، وما ذلك إلَّا لضرورة الإصلاح ولزومه؛ لمجابهة الفساد والإفساد، وتجنُّب غضب الله عَزَّوَجَلَّ، وتجنُّب الاستبدال الذي حصل لبني إسرائيل حين كذَّبوا الرُّسل، وقتلوا الأنبياء، وارتكبوا الموبقات، وتوقَّفوا عن الأمر بالمعروف، ولم ينهوا عن المنكر.

---

[1]- رواه البخاري (٧٣٤٩) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وما ظهورالمفاسد الكبرى التي ملأت الأرض الآن إلَّا حين تقاعسَت الأمَّة عن القيام بخصيصتها المكرَّمة، وتخلَّت عن الإصلاح، بل فرَّطت في الصَّلاح بذاته.

عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**والذي نفسي بيده، لتأمُرُنَّ بالمعروفِ، ولتنهوُنَّ عن المنكرِ، أو ليوشِكَنَّ الله أنْ يبعثَ عليكم عقاباً منه، ثمَّ تدعونَه فلا يستجاب لكم**»[1].

[1]- رواه أحمد (٢٣٣٠١)، والترمذي (٢١٦٩) وقال: حديث حسن.

# المحاضرة الثانية

## المصطلح والتصنيف

الدَّعوة كمصطلحٍ إسلاميٍّ جاء في القرآن الكريم صريحاً في أكثر من موضع، قال تعالى: ﴿لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ ١٤﴾ [الرعد: ١٤].

### أوَّلاً: حداثة مصطلح الدَّاعية واختفاؤه من كتب السِّير والتَّراجم:

لم تظهر مصنَّفاتٌ مستقلَّة في فنِّ الدَّعوة إلى الله إلَّا حديثاً كحداثة انتشار لفظ الدَّاعية كوصفٍ للعاملين من العلماء، وقد واكب التَّصنيف الحديث المستقلُّ تدريس الدَّعوة والتَّصنيف فيها، ثمَّ انتشار مصطلح الدَّاعية، وهذا على الرَّغم من وجود اللَّفظ في القرآن - كما ذكرنا من قبل- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ٤٦﴾ [الأحزاب: ٤٥-٤٦]، لكنَّه كان خاصّاً بالنَّبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، فكما قالوا عنه: البشير النَّذير الهادي، قالوا عنه: الدَّاعي البشير.

### ثانيًا: حداثة التَّصنيف في الدَّعوة:

جاءت حداثة التَّأليف في الدَّعوة كبابٍ مستقلٍّ وتصنيفاتٍ مستقلَّةٍ بعد أن ازدادت الحاجة إلى الإصلاح، وإنقاذ الأرض من الفساد، وتكاسل الناس عن التَّبليغ بحالة الضَّعف الذي أصاب الأمَّة، وإعادة تحرير التَّوحيد والإيمان الفطريِّ في النُّفوس والعقول، فحين بَعُدت رؤيةُ النَّاس عن الطَّاعة والتَّوحيد، وتشوَّشت عقيدة الضعفاء مِن ضَراوة الهجمة العدوانيَّة على الأمَّة، ودبَّ اليأس في النُّفوس تزامناً مع الضَّلال الجزئيِّ الذي أصاب الكثيرين،

ظهرت المصنَّفات في السُّنن الكونيَّة والتَّفسيرات الموضوعيَّة، وحين تعطَّلت الدَّعوة إلى الإسلام، وتعثَّرت الأمَّة في مسيرتها وحادت عن الخيريَّة، وشردت النَّصيحة عن مسارها، خاصَّةً مع النَّمط الثقافيِّ المعاصر الآتي مِن الثَّقافة الغربيَّة الذي يرى في النَّصيحة تدخُّلاً مذموماً وتطفُّلاً مرفوضاً، فكان مِن الواجب على المخلصين التَّصنيف والتأليف في وجوب النَّصيحة والتَّربية والدَّعوة عامَّةً.

وقد توسَّعت التَّصنيفات، وزادت في التخصُّص التفصيليِّ شيئاً فشيئاً، فكان أن ظهرت مؤلَّفاتٌ خاصَّةٌ في صفات الدَّاعية، ثمَّ في فنِّ أصول الدَّعوة وفقه الدَّعوة وثقافة الدَّاعية، تلك التَّصنيفات تستقي جميعُها مادَّتَها مِن القرآن الكريم والسُّنَّة المطهَّرة، والخبرة بتاريخ الدَّعوة وأطوارها المختلفة.

## ثالثاً: نماذج لتعريف الدَّعوة من بعض المصنَّفات الحديثة:

**التَّعريف الأوَّل**: الدَّعوة إلى توحيد الله والإقرار بالشَّهادتين، وتنفيذ منهج الله في الأرض قولاً وعملاً، كما جاء في القرآن الكريم والسُّنَّة المطهَّرة؛ ليكون الدِّين كلُّه لله[1].

**التَّعريف الثَّاني**: إبلاغ النَّاس دعوة الإسلام في كلِّ زمان ومكان بالأساليب والوسائل التي تتناسب مع أحوال المدعوِّين[2].

**التَّعريف الثَّالث**: هي فنٌّ يبحث في الكيفيَّات التي يجذب بها الآخرين إلى الإسلام أو يحافظ على دينهم بواسطتها[3].

---

[1]- انظر: «الدعوة إلى الله» لتوفيق الواعي (ص: ١٩).

[2]- انظر: «مستلزمات الدعوة في العصر الحاضر» لعلي صالح المرشد (ص: ٢١).

[3]- انظر: «الدعوة والإنسان» لعبد الله يوسف الشاذلي (ص: ٣٩).

**التَّعريف الرَّابع**: بيان الإسلام لعموم النَّاس، والحثُّ على العمل به، بياناً يختصُّ بلغة كلِّ مدعوٍّ[1].

**من خلال ما سبق**: يتَّضح لنا أنَّ الدَّعوة إلى الله هي تبليغ الإسلام للنَّاس وتعليمه إيَّاهم، وتطبيقه في واقع الحياة، مع مراعاة التَّناسب بين واقع الحال لدى المدعوِّين باستخدام الوسائل الحسنة والفنون المستحبَّة والطُّرق المتاحة، مع الفهم الدَّقيق والإيمان العميق والإخلاص.

## رابعاً: تعريف مصطلح أصول الدَّعوة:

مصطلح أصول الدَّعوة يُبنى على إضافة كلمة «أصول»، وهي أساس الشَّيء والقواعد التي يُبنى عليها، ومادَّة أصول الدَّعوة هي دراسة القواعد التي تضبط الدَّعوةَ إلى الله، وتعين على أدائها بشكلٍ ناجحٍ.

[1]- «مستلزمات الدعوة في العصر الحاضر» لعلي صالح المرشد (ص: ٢١).

# فهرس المحتويات


**إهداء** ..... ٥

**مقدمة** ..... ٧

**المحاضرة الأولى: الدعوة إلى الله مفهومٌ قرآنيٌّ أصيلٌ** ..... ١٠

أولاً: تعريف الدَّعوة: ..... ١٠

ثانياً: الاصطفاء: ..... ١٢

**المحاضرة الثانية: المصطلح والتصنيف** ..... ١٦

أوَّلاً: حداثة مصطلح الدَّاعية واختفاؤه من كتب السِّير والتَّراجم: ..... ١٦

ثانياً: حداثة التَّصنيف في الدَّعوة: ..... ١٦

ثالثاً: نماذج لتعريف الدَّعوة من بعض المصنَّفات الحديثة: ..... ١٧

رابعاً: تعريف مصطلح أصول الدَّعوة: ..... ١٨

**المحاضرة الثالثة: فضل الدَّعوة إلى الله** ..... ١٩

أوَّلاً: الفريضة المبشِّرة برحمة الله: ..... ١٩

ثانياً: الدَّعوة إلى الله طاعة لله ولرسوله: ..... ١٩

ثالثاً: حفظ الله لأهل القرى بسبب الدُّعاة: ..... ٢٠

رابعاً: الدَّعوة إلى الله من أعظم أبواب الخير: ..... ٢٠

خامساً: دعوة النَّاس إلى معرفة الله هي أعظم الولاية: ..... ٢٣

**المحاضرة الرابعة: أركان الدَّعوة إلى الله** ..... ٢٧

أهمِّيَّة دراسة أركان الدَّعوة: ..... ٢٧

**الرُّكن الأوَّل من أركان الدعوة إلى الله: التَّبليغ** ..... ٢٨

أوَّلاً: تعريف التَّبليغ: ..... ٢٨

ثانياً: ما هو عدم التَّبليغ: ..... ٣١

ثالثاً: صور ترك اليهود والنصارى تبليغ الرسالة: ..... ٣٢

رابعاً: بعض المُعِينات على التَّبليغ في القرن العشرين: ..... ٣٣
**المحاضرة الخامسة: الرُّكن الثَّاني من أركان الدعوة إلى الله: التَّربية** ..... ٣٦
أوَّلاً: تعريف التَّربية: ..... ٣٦
ثانياً: التَّربية بالقرآن: ..... ٣٧
ثالثاً: منهج الصَّحابة في استقبال القرآن: ..... ٣٨
رابعاً: أثَر القرآن في حياة الجيل القرآنيِّ الأوَّل: ..... ٣٩
خامساً: القواعد الرَّبَّانيَّة في تأصيل سجايا وأخلاق من يتصدَّى للدَّعوة الإسلاميَّة: ٤٠
**المحاضرة السَّادسة: قصص مِن عفوه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع أصحابه:** ..... ٤٥
معاني المفردات: ..... ٤٥
تفاصيل الموقفِ: ..... ٤٥
المستفاد من القصَّة: ..... ٤٦
موقفه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع أهل ثقيف: ..... ٤٨
موقفه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع أهل مكَّة: ..... ٤٨
موقفه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع عكرمة بن أبي جهل: ..... ٤٩
**المحاضرة السابعة: التَّربية بالقُدْوة** ..... ٥٠
التَّربية بالقُدْوة تتَّضح من خلال مشاركة القائد المربِّي بما يأمر به الجند: ..... ٥٠
فوائد التَّربية بالقدوة: ..... ٥١
القائد الرَّبَّانيُّ الذي يجمع بين قلوب رعيَّته وجنوده: ..... ٥٥
المربِّي والقدرة على إصلاح السُّلوك: ..... ٥٧
وسائل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تهذيب السُّلوك: ..... ٥٧
**المحاضرة الثَّامنة: الرُّكن الثَّالث من أركان الدعوة إلى الله: النَّصيحة** ..... ٦١
أوَّلاً: تعريف النَّصيحة: ..... ٦١
ثانياً: شروط أداء النَّصيحة: ..... ٦٢
ثالثاً: أنواع النَّصيحة: ..... ٦٣

**المحاضرة التَّاسعة: الرُّكن الرَّابع من أركان الدعوة إلى الله : ..... ٦٥**
**الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر..... ٦٥**
حكم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر:..... ٦٥
أوَّلاً: ضوابط الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر:..... ٦٦
ثانياً: درجات إنكار المنكر:..... ٦٦
ثالثاً: لا إنكار في المختلف فيه:..... ٦٧
رابعاً: أن يكون المنكر ظاهراً من غير تجسُّسٍ: ..... ٦٨
خامساً: أن يكون الآمر والنَّاهي صاحبَ سلطةٍ: ..... ٦٨
**المحاضرة العاشرة: أهداف الدَّعوة إلى الله..... ٧٠**
**أوَّلاً**: دعوة غير المسلمين إلى الإسلام. ..... ٧٠
**ثانياً**: دعوة المسلمين إلى الخير والكفِّ عن المحرَّمات والسَّيِّئات. ..... ٧٠
**ثالثاً**: التَّعارف بين الشُّعوب والمجتمعات. ..... ٧٠
**رابعاً**: إقامة الحجَّة على العباد..... ٧٠
**خامساً**: الإعذار أمام الله عَزَّوَجَلَّ بأداء الأمانة:..... ٧٠
**سادساً**: الإصلاح: ..... ٧٠
**المحاضرة الحادية عشر: صفات الدَّاعية..... ٧٨**
أوَّلاً: الإخلاص:..... ٧٨
ثانياً: الزُّهد في الدُّنيا ومناصبها: ..... ٨٠
ثالثاً: الصَّبر على البلاء محبَّةً لله وتقرُّباً إليه: ..... ٨١
رابعاً: قوة الصِّلة بالله عَزَّوَجَلَّ، وهي ما يُعرف بالرَّبَّانيَّة: ..... ٨١
**المحاضرة الثانية عشر: زاد الدَّاعية ..... ٨٤**
أولاً: العلم الصَّائب: ..... ٨٤
ثانياً: الحكمة: ..... ٨٨
ثالثاً: الحكمة في القول: ..... ٩١

رابعاً: كثرة النَّظر في ملكوت السَّموات والأرض: ..... ٩١
خامساً: دراسة التَّاريخ الإنسانيِّ: ..... ٩٢
سادساً: الثَّقافة المتنوِّعة: ..... ٩٢
سابعاً: دراسة الملل والنِّحَل المختلفة: ..... ٩٢
ثامناً: المجادلة بالحسنى لإظهار الحقِّ: ..... ٩٣
تاسعاً: الخشوع في الصَّلاة: ..... ٩٤
عاشراً: التَّزوُّد بالنَّظر في سير الدُّعاة النَّاجحين والأولياء المصلحين: ..... ٩٥
**المحاضرة الثالثة عشر: فقه الأولويَّات وأهمِّيَّته في حياة الدُّعاة** ..... ٩٦
صور من فقه الأولويّات في الدَّعوة: ..... ٩٧
صورٌ من فقه الأولويَّات في هذا الزَّمان: ..... ٩٨
صور من فقه الأولويَّات: ..... ٩٨
التَّوازن الفكريُّ والسُّلوكيُّ: ..... ٩٨
**المحاضرة الرابعة عشر: مشكلات تواجه الدَّعوة والدُّعاة** ..... ١٠٠
مشكلات يعيشها الدُّعاة: ..... ١٠٠
**المحاضرة الخامسة عشر: عوامل نجاح الدَّعوة** ..... ١٠٤
عوامل نجاح الدَّعوة: ..... ١٠٤
مفهوم الاستخلاف في القرآن الكريم: ..... ١٠٩
أوَّلاً: معنى الاستخلاف: ..... ١٠٩
ثانياً: العلم واقترانه بنشأة الخلق: ..... ١١٠
ثالثاً: منظومة التَّجرُّد والتَّحرُّر: ..... ١١٣
رابعاً: دور تعليم المرأة في تقدِّم الأمم: ..... ١١٥
**فهرس المحتويات** ..... ١٢٥

## فاطمة ابراهيم البربري

- من مواليد مدينة دمياط في مصر عام (1974)م.
- ليسانس لغة عربية وعلوم إسلامية جامعة القاهرة.
- دبلوم الدراسات الإسلامية كلية الشريعة جامعة طرابلس.
- باحثة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن.
- عملت في مجال الدعوة في مؤسسة طيبة العالمية بجمهورية كوسوفو ما بين عام (2001 و 2004)م.
- عملت مع المشيخة الإسلامية بجمهورية الجبل الأسود ما بين عام (2009 حتى 2012)م.
- ما بين هذه الفترات عملت كمشرفة تربوية في مجال تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها وكمشرفة تربوية حتى عام 2020.

# محاضرات في أصول الدعوة

يقدم هذا الكتاب منهجاً ميسراً في مجال فهم قواعد وأصول الدعوة إلى الله، تيسيراً على طلاب العلم في كل مكان خاصة من كانت العربية ليست لغتهم الأم، واختصارا عليهم لما في المكتبة العربية من تصنيفات موسعة ووافية في هذا المجال، آملين من الله تعالى أن يكون كذلك وأن يبارك هذا الجهد ويثبت فيه الخير، وأن يكون موضع بركات من يفتح على عباده التائبين فتوح الخير.

ISBN 978-605-2337-96-7
9 786052 337967

مكتبة الأسرة العربية
اسطنبول
نحو أسرة عربية واعية
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - ISTANBUL
طباعة ونشر وتوزيع
إصدارات مُختارة للأسرة العربية
UFUK neşriyat
BASIN-YAYIN-DAĞITIM

www.ArabFamilyBs.com
+90 212 631 81 09
+90 531 935 71 31
info@arabfamilybs.com